يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د .رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

اقرأ
باسم ربك

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر استخدام تقنية القصص الرقمية التفاعلية في تنمية الخيال الفني لدى طلبة المرحلة الجامعية	أ.م مروج منذر محمد	١٠
٢	السخرية الجرجسية قراءة نقدية في كتاب السخرية والسواد	م. د. زينب ميثم علي	٢٤
٣	القواعد المقاصدية في السياسة الشرعية رؤية اصولية معاصرة	م. د. ساجدة علاوي داود	٢٨
٤	الاستهلاك في ضوء المصادر التشريعية للإقتصاد الإسلامي» مقال مراجعة»	م.د هديل صاحب منصور	٤٢
٥	السلوك الايثاري وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية	م.د. دعاء عيدان عبد الله	٤٨
٦	فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الإطار العلائقي في فهم المقروء لدى طلاب الصف الثاني المتوسط وتفكيرهم المتزامن	م. د. علي ثابت حسان جبر	٦٨
٧	فلسفة الانتظار وجذورها التاريخية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أُنموذجاً	م.د. فاطمة جبار كريم	٩٠
٨	النقد البلاغي للذكاء الاصطناعي– قراءة في تمثيل اللغة من الخطاب إلى البيانات	م.د.صفاء جاسم عبد الصاحب	١١٢
٩	التحليل المكانيّ للظواهر اللّغويّة في مَنْطقِة شبه الجزيرة العربيّة «إقليم الحجاز مثالاً»	م.م. رسل مسلم رزاق م.م. حسن هادي محمّد	١٢٦
١٠	اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث «مقال مراجعة»	م. م. سكنة جبر حسين	١٤٦
١١	التداولية في علم اللغة، قصص أنبياء أولي العزم أنموذجاً" دراسة تحليلية "	م.م. بشير حسين جلود	١٥٢
١٢	الديناميات النفسية–التربوية وتطبيقاتها في التعليم الجامعي: " دراسة تحليلية "	م. م. مروة محمود شلال	١٧٠
١٣	أثرإستراتيجية تحدي الفرق في التحصيل لدى طلاب الصف الثاني متوسط في مادة القرآن التربية الاسلامية وتنمية قيمهم الأخلاقية	م. م. موسى حسن عبد	١٨٤
١٤	فاعلية استراتيجية التعلم المتسرع في تحصيل مقرر مناهج البحث التربوي عند طلبة كلية التربية الأساسية	م. م. انفال رحيم حسن	٢٠٢
١٥	أثر الصوت في التشكيل الدلالي (نونية أبي الفرج البغاء أنموذجاً)	م.م دعاء فياض خشن	٢١٨
١٦	قراءة في بنائية الصرف العربي دراسة للبنية الصرفية في شعر كاظم الحجاج	م. م. دنيا عباس محمد سامي	٢٣٠
١٧	أسرة بسيل الأندلسية ودورها الإداري والعسكري في الاندلس خلال العصر الأموي "١٣٨ – ٣٦٦هـ /٧٥٥–٩٧٦ م"	م. م. رغداء حسين محمد	٢٤٤
١٨	إنعكاسات النظرية النسبية على الفن الاوروبي	م.م زيد اسماعيل يوسف أ.م.د بان محمد علي	٢٥٨
١٩	تقويم طرائق تدريس المواد المنهجية التخصصية في إعدادية الفنون التطبيقية	م. م. سالي عصام مصطفى	٢٦٦
٢٠	أهمية عامل النقل في تطور صناعة الزجاج والسراميك في محافظة الانبار	م.م صدام حسين صالح م.م ماجد صبار عطيوي الجابري	٢٧٨
٢١	المصطلح الصرفي عند القرماني في كتابه التوابع في الصرف	م.م. عقيل عودة حسان	٢٩٢
٢٢	الدراسات التفسيرية في القرآن الكريم	م.م علي عبد محمود	٣١٤
٢٣	أثر الشريعة الأسلامية على التشريعات القانونية الحديثة –الحضانة أنموذجاً–	م.م غفران ياسين محمد الهاشمي	٣٢٦
٢٤	أثر استراتيجية افكاري دليل عقلي في تحصيل مادة الرياضيات عند طلاب الصف الرابع العلمي	م. م. احمد داود جليل	٣٣٨
٢٥	البناء الفني في شعر صعاليك الجاهلية (تأبط شرًا أنموذجا)	م.م. حيدر جواد كاظم	٣٥٤
٢٦	الاتفاق والاختلاف في قضاء المجنون للصوم دراسة أصولية مقارنة–	م. م. خالد جمال عبد الله	٣٧٠
٢٧	السياسة الخارجية للعراق بين الفاعلية الداخلية وهيمنة النفوذ الاقليمي	م.م. دعاء قحطان طولقاني	٣٨٠
٢٨	Error Analysis in Second Language Learning	Zainab Mohammed Lafta	٣٩٠
٢٩	أثر استراتيجية التفكير البصري في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة النصوص وكفائتهن الذاتية	م. م. زينة حسن علي	٤٠٢
٣٠	البِنيةُ الحِجاجيّةُ في خطابِ د. مهدي المخزوميّ النقديّ في كتابِهِ«النحو العربي نقد وتوجيه»	م. م. ميثم صدام شاطي	٤٢٢

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٣١	دور المعلم في تطوير مهارات الطالبات للمرحلة المتوسطة	م. م. نداء هادي صالح	٤٣٢
٣٢	المشورة السياسية وأثرها في صناعة القرار السلطاني في عهد الأمير أبي يحيى بن عبد الحق المريني	م. م. صابرين جواد كاظم	٤٤٦
٣٣	التلوث البيئي وأثره على البيئة المائية في بحيرة حمرين	م٠م. قحطان عناد اسماعيل	٤٥٦
٣٤	تدرج الخلق والتكوين في القرآن الكريم	م. م. نورس جمال عبد الزهرة	٤٧٦
٣٥	دور الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي وأثره في النظام السياسي	م. م. محمد عبد السادة علي	٤٨٨
٣٦	اللغة الاعلامية في البرامج المرئية "برنامج القرار لكم أنموذجا"	م.م. هناء يوسف راضي	٥٠٢
٣٧	التشكيل الجمالي للإضاءة في الاعلانات التلفزيونية	الباحثة: آيات أسعد مجيد المالكي	٥٢٠
٣٨	تأثير شبكات البريد العثماني على تداول الاخبار في المشرق العربي (١٩١٤_١٨٥٠)	الباحث: حيدر امير حسين	٥٤٢
٣٩	مجلس الاعمار ودوره في التخطيط لبناء الجسور	الباحثة: روز عاجل سعيد أ. م. د: رشا جميل علوان	٥٥٤
٤٠	ظاهرة الترادف في شعر الخضري	الباحثة: نور محسن اجريدي أ.م. د. عماد علوان حسين	٥٦٨
٤١	ظاهرة الترادف في شعر دور استخدام طرائق التدريس المتنوعة على تطوير العملية التعليمية ورفع جودة التعليم	الباحثة: همسة جاسم أحمد	٥٨٢
٤٢	دلالة الفعل (جاء) في التعبير القراني	الباحث: عرفات نعمة حسين أ.م. د خالد خضير عباس	٥٩٨
٤٣	سمات البنية الصورية للحدث الرئيسي في افلام الجريمة	م. د. احسان دعدوش حسن	٥١٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(١٠) المجلد الثالث
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م

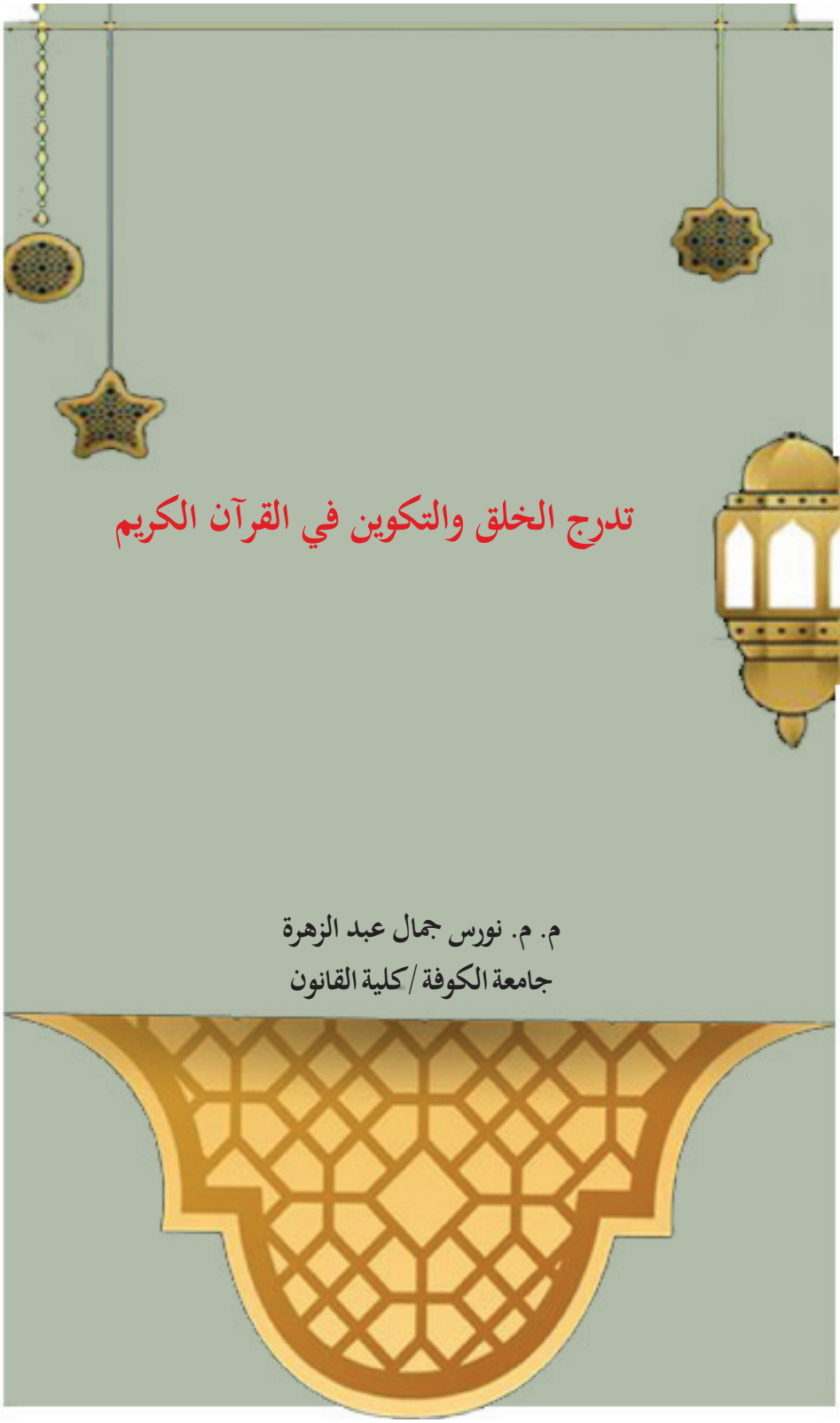

تدرج الخلق والتكوين في القرآن الكريم

م. م. نورس جمال عبد الزهرة
جامعة الكوفة/كلية القانون

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م

المستخلص:
يعد التدرج سنة من سنن الله في خلقه وتكوينه ، فالله سبحانه وتعالى له القدرة المطلقة على أن يفعل ويخلق ما يشاء ما أراد بكلمة واحدة, فالخالق القدير يتدرج على الخلق والإنشاء والتكوين دون العناء والتعب ، ودون الحاجة إلى التخطيط أو التفكير، او وقت أو زمن، حيث يتدرج في خلق البشر وخلق السماوات والأرض ، وفي هذا تنبيه للعباد أنه ما يوجد بناء لا يراعَى فيه التدرج، او ينشأ على خطوات ومراحل، إلا و انهدم على أهله، و على صاحبه, فالتدرج في الخلق والتكوين يعني أن الله تعالى لم يخلق الأشياء دفعة واحدة بل خلقها وكونها تدريجياً عبر مراحل وأطوار، وهو سنة كونية تشمل الكون والإنسان خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وخلق الإنسان من طين ثم نطفة ثم علقة فمضغة فمرحلة النفخ بالروح، والتطور من نطفة إلى جنين مكتمل النمو، وتكوين الحيوانات والنباتات وصولاً إلى كمالها, فجاء هذا البحث كنموذج بسيط لبيان مفهوم التدرج ,وبيان مفهوم الالفاظ المصلة بيه ومشروعيته والحكمة منه , وبيان التدرج الخلقي ومراحله وأطواره, وبيان التدرج التكويني ونماذج عنه.

الكلمات المفتاحية : مفهوم التدرج ، التدرج الخلقي (خلق الانسان)، التدرج التكويني

Abstract:
Gradation is a document closely related to divine lordship; it is a law of God Almighty that occurs in creation and formation. Despite His absolute power to do whatever He wills and create whatever He desires with a single word, the Almighty Creator proceeds gradually in creation and formation without any difficulty or effort, without the need for planning or thinking, and without constraints of time. He progresses gradually in humans,. All of this serves as a reminder for preachers and reformers that no construction that does not consider gradation, or is not developed step by step, can stand; it will collapse on its owners. Gradation in creation and formation means that God Almighty did not create things all at once, but rather created and shaped them gradually through stages and mphases. It is a universal law encompassing the universe and humankind, created humans from clay, then, then a lump, followed by the stage of blowing in the soul, the development from a drop to a fully formed fetus, and the formation of animals and plants until reaching their perfection. This study is presented as a simple model to clarify the concept of gradation, explain the related terms, its legitimacy and wisdom, outline the stages and phases of biological gradation, and to demonstrate examples of developmental gradation.

Keywords:: Concept of Gradation, Biological Gradation (The creation of man), the developmental gradation

المقدمة :
ان التدرّج سُنّة الهية من سنن الله، وقانون من القوانين الكونية , و ان لفظة التدرج لم ترد في القرآن الكريم مباشرة , ولكن ورد فيه ما يشير الى التدرج . أي ان الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء بقدر .، فالخالق قادر على أن يخلق كل شيء بكلمة (كن) الا انه لم يخلق الكون دفعة واحدة، وانما تدرج في خلق الأشياء شيئا فشيئا حتى وصل الى الكمال ,فتدرج في خلق الإنسان والحيوان وسائر الموجودات وهو القادر على خلقها بلحظة واحدة ، و وجعل لهذا الخلق سنن تقديرية تقتضي تدرج وجود المخلوقات، كما ان أقدار الله تأتي تدريجيا على الفرد أو المجتمع وفق سنن ربانية محكمة .

سبب اختيار الموضوع :-

١- رغبتي باختيار هذا الموضوع الذي يعلم العباد على التأني والصبر وعدم الاستعجال في الأمور

٢- ان التدرج له أهمية بالغة في القران الكريم والشريعة الإسلامية فهناك ارتباط وثيق بين التدرج والشريعة الإسلامية في كل زمان ومكان

٢- أهمية الموضوع البالغة فيعد من المواضيع المهمة التي تتعلق باظهار قدرة الخالق وعظمته .

أهمية البحث:

١- يعد موضوع التدرج من المواضيع المهمة التي يجب الوقوف عليها ودراستها وذلك لأنه سنة الهية من سنن الله في خلقه التي يجب مراعاتها والاخذ بها ,كما يستدل به على قدرة الخالق وعظمته من خلال التأمل في مراحل الخلق واطواره , مما يؤدي الى قوة الايمان, ويزيد من عظمة الخالق.

٢- ان هذا التدرج يعكس التنظيم الحكيم من قبل الله تعالى للكون والحياة وهذا يأتي وفقا لمقاصد الهية عظيمة تهدف الى اظهار قدرة الله وحكمته في تنظيم الحياة والكون.

٣-اظهار الحكمة الإلهية فلم يكن التدرج في خلق الكون اعتباطا بل لحكمة عظيمة ,وهي تعليم وحث العباد على التأني والصبر في الامور وعدم الاستعجال في إيجاد الأشياء . وهو القادر على خلق الكائنات باجمعها بلمح البصر دون ان يخلقها دفعة واحدة .

خطة البحث :

اقتضت منهجية البحث ان يقسم الى مقدمة وثلاث مباحث ثم الخاتمة والمصادر , حيث تضمن:

المبحث الأول: ثلاث مطالب, المطلب الاول , تعاريف بمفاهيم الموضوع لغة واصطلاحا , المطلب الثاني, ادلة ومشروعية التدرج في القرآن الكريم, اما المطلب الثالث, فكان الحكمة الإلهية من التدرج .

اما المبحث الثاني :فتكون من مطلبين , من المطلب الأول , التدرج الخلقي (خلق الانسان), اما المطلب الثاني , فهو الحكمة من التدرج الخلقي .

المبحث الثالث : التدرج التكويني, وقسم الى ثلاث مطالب ,كان المطلب الأول هو خلق السماوات والأرض , اما المطلب الثاني , مراحل وتكوين المطر , اما المطلب الثالث , مراحل تكوين النجوم.

المبحث الأول : مفهوم ومعنى التدرج

المطلب الأول : تعريف مفاهيم العنوان في اللغة والاصطلاح

١- تعريف التدرج لغتا واصطلاحا :-

التدرج في اللغة :- جاء عن ابن فارس : (التدرج بمعنى مضي الشيء والمضي في الشيء . ومن ذلك جاء قولهم درج الشيء إذا مضى لسبيله . وقولهم رجع فلان أدراجه إذا رجع في الطريق الذي أتى منه , ودرج الصبي , بمعنى مشى , وقولهم درج الرجل اذا توفى ولم يكون له نسلا) .(١)

اما تعريف التدرج اصطلاحا :- لم اجد تعريف محدد للتدرج في كتب العلماء القدامى اما المعاصرون , فقد عرفه وهبة الزحيلي : (هو التدرج بنزول الاحكام على العباد شيئا فشيئا , حتى تم اكمال واتمام الشريعة والإسلام.) (٢)

ومن خلال التتبع وربط المعاني يتوضح معنى التدرج انه لا يختلف عن معناه اللغوي , وهو اخذ الامر شيئا فشيئا بالتدريج وليس دفعة واحدة , او يقصد به الانتقال والترقي من مرحلة الى مرحلة ارقى منها واعلى في الحس او المعنى او كليهما .

٢- تعريف التكوين لغة واصطلاحا :

التكوين في اللغة : (وكونه تكوينا أي احدثه , والتكوين عند المتكلمين : التكوين إيجاد شيء مسبوق بمادة ,وكون الله الأشياء تكوينا اوجدها ,أي أخرج من العدم الى الوجود) .(٣)

تعريف التكوين اصطلاحا : (عند المتكلّمين هو ايجاد شيء مسبوق بالمادّة) (٤)(اي أظهار واخراج المعدوم من العدم الى الوجود , ويعبر عن التدرج أيضا بالفعل والخلق والتخليق والاحداث والاختراع وغير ذلك من الابداع والصنع).(٥)

٣– تعريف الخلق لغتا واصطلاحا:–

الخلق في اللغة :(ابتِداع الشيء على مِثال لم يُسبق إليه : وكل شيء خلَقه الله فهو مُبْتَدِئه على غير مثال سابق له, خلق الله الامر يخلقه خلقا , أي احدثه بعد ان لم يكن , فالله له الخَلق والأَمر تبارك الله أَحسن الخالقين قال أَبو بكر بن الأَنباري : الخلق في كلام العرب على وجهين : أَحدهما الإِنْشاء مثل اخرجه وابدعه ، والوجه الاخر بمعنى التقدير مثل قوله تعالى :((فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ) معناه أَحسن المُقَدِّرين).(٦)

اما الخلق اصطلاحا :– اما الخلق في الاصطلاح فهو (على الايجاد من العدم او ابتداع الشيء على مثال غير سابق , ، والخالق هنا هو الموجد من العدم أو المبدع على غير مثال سابق الخالق هو أزلي ابدي يظهر في كل آن ولا يوصف إلا الله تعالى بذلك).(٧)

المطلب الثاني :–الحكمة الإلهية من التدرج :–

وقد جرت سنة الله سبحانه على التدرّج في الخلق ، مع أنه قادر على الخلق دفعة واحدة ، (فالإنسان والحيوان والنبات كلها تتدرّج في الخلق حتى تكمل ، ولعلّ في ذلك اعتبار للملائكة ونحوهم ،كما أن في تدريج خلقة الإنسان وسائر الأشياء عبرة للبشر ، فإن الإذعان يأتي بالتدريج ,وأما خصوصية (الستة) فهي كخصوصية (تسعة أشهر) للجنين وسائر الأزمان المضروبة لسائر المخلوقات . حيث قال تعالى (ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ) أي استولى عليه ، أو توجّه نحو خلقه –كما مر في سورة الأعراف , و (يُدَبِّرُ الأَمْرَ) أي يقدّره وينفذه على وجهه ، فهو الخالق ، وهو الآمر في الكون فهو سبحانه كما بدأ وخلق ، وأمر ونفّذ ،كذلك بيده المعاد وإليه المرجع ، وهناك لا بد من الشفاعة للعصاة كما جرت العادة في الدنيا ، ولكن الشفاعة هناك أيضا بيده ، فلا يشفع أحد إلا من بعد إذنه).(٨)

المطلب الثالث : مشروعية التدرج وادلته في القرآن:–

لم يرد لفظ (تدرج) نصا في كتاب الله بل كان مستمد من الآيات القرآنية فأن هنا ك الكثر من الآيات القرآنية التي تشير الى مبد أ التدرج فمشروعية التدرج في الخلق والتكوين ثابتة شرعا وعقلا فهو سنة كونية ,من الآيات التي جاءت للدلالة على التدرج ومن هذه الآيات:

١– فهناك الكثر من آيات القرآن تشير الى ظهور الكائنات في الوجود ليس دفعة واحدة وانما ظهرت بشكل متدرج وبطريقة متدرجة ، مثل قوله تعالى : ((وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ)) (الانعام ٩٩) . (اي ان الله سبحانه وتعالى ربط هنا الماء بنشوء المخلوقات النامية والكائنات التي تسمى اليوم بالاحياء او الكائنات الحية ، وهذا التدرج والتطور لا يحصل بطريقة تلقائية أو صدفة أو عشوائية، بل كان وراء هذ التنظيم عملية منتظمة تجري حسب قوانين وسنن الهية واضحة جدا ، وكل تطور اوتدرج يحدث في الكائنات، يكون بطرق مقصودة). (٩)

٢–قال تعالى : ((خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى)) (الحج :٥)

(خلق الله كل انسان خلقا متدرجا من نطفة الى علقة ثم مضغة , ثم خلقا اخر متدرجا وهي سنة مطردة في جميع المخلوقات وهذا دليل على القيومية والاستدلال على أنه عالم بإتقان فعله في خلق الانسان وتصويره . وإشارة إلى كمال قدرته وتناهي حكمته . فأنه خلقكم أطوارا للاعتراف بعظمة الخالق لأنه مكونهم وصانعهم فحق عليهم الاعتراف بجلاله .

كما انه خلقهم اطوارا للدلالة على حكمته تعالى وعلمه وقدرته ، فان التدرج في الخلق شيئا فشيئا من طورومرحلة النطفة الى اخر مرحلة من خلقه الى طور خروجه طفلا كاملا الى طور صباه الى طور بلوغ الأشد الى طور شيخوخته وطور الموت وطور البلى على جسده, كل ذلك والذات واحدة دليلا على تمكن الخالق القادر من كيفية الخلق والتبديل في تدرج الاطوار وهم على علم من ذلك بأدنى التفات الذهن). (١٠)

٣–كذلك قوله تعالى :((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ)) (هود : ٧)

أي ان(الله الخالق تدرج بخلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام الا انه كان قادر على خلقهما بلمح البصر وبكلمة (كن فيكون) الا انه اختار مبدأ التدرج في خلقهما حتى تتجلى عظمته وقدرته وعلمه في خلقه تدريجيا ، فخلق

هذه العوالم العظيمة خلال مليارادات السنين وبأزمنة وحالات متفاوتة ووفق برنامج منظم ومحسوب للدلالة علة حكمته وقدرته).(١١)

٤ – التدرج في الأحكام الشرعية كتحريم الخمر والربا مثل قوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (التغابن : ١٦)

ان وجه الدلالة بهذه الآية الكريمة : ان الله سبحانه وتعالى يأمر فيها بالتقوى والسمع والطاعة بما يتوافق مع قدرات الانسان والاستطاعة والقوة التي خلقها الله في الانسان ويتعامل معها طوعيا شيئا فشيئا , حيث يصعب على الانسان تحمل التكاليف الشرعة دفعة واحدة و بشكل مفاجئ وان تحملها فلا يستطيع الاستمرار عليها.

المبحث الثاني : التدرج في خلق الانسان (التدرج الخلقي)

المطلب الأول :مراحل تدرج خلق الانسان وتطوره :–

حيث(وصف القرآن الكريم تدرج خلق الانسان وتطوره وصفا دقيقا بصورة اذهلت العلماء بحيث جعل لكل طور من خلقه بداية ونهاية حيث يوصف المظهر الخارجي له ويعكس عمليات الخلق الداخلية له في مراحل وفترات زمنية متفاوتة ومتعاقبة , ومن يتمعن في قراءة القرآن يجد ان هناك وحدة متماسكة في الحديث عن خلق الانسان ومراحل تطوره لا تتغير فيها المفاهيم والالفاظ مهما تكررت الإشارة اليها في آيات الذكر الحكيم) . (١٢)

ومن مراحل خلقه واطواره هي :–

١ –المرحلة الأولى : طور النطفة

و(يفصد بها الماء الصافي) (١٣) (سواء قل او كثر وهو ماء الرجل الذي يتكون منه الولد) (١٤) .

(فتكون النطفة هي اول مراحل التكوين وتكررت في القرآن الكريم اثنى موضع منها قوله تعالى: ((خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ) (النحل:٤) فكان الانسان عبارة عن نطفة قذرة , وجمادا لا حس له ولا حركة له) (١٥)حيث قال تعالى : ((ثم جعلناه نطفة في قرار مكين))(المؤمنين :١٣)

فأن الله سبحان وتعالى : (جعل جوهر الانسان نطفة في اصلاب الإباء , حيث يقذفه الصلب في حالة الجماع الى الرحم (رحم المرآة) فيصبح الرحم قرارا مكينا بهذه النطفة والقرار هو المستقر). (١٦) .

ونطفة الرجل : (ويقصد بها حيوانات منوية توجد في مني الرجل اما نطفة المرآة فهي بويضة يفرزها المبيض في الشهر مرة واحدة اما نطفة الامشاج هي بويضة التي تكون من الانثى وتكون مختلطة وملقحة بماء الرجل).(١٧)

قال تعالى : ((إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ)) (الانسان:٢)

ويقصد بالأمشاج هو (اختلاط نطفة الرجل بنطفة المرآة أي انتقال النطفة من حال الى حال حيث قال الرازي : ان المرآة اذا تلقت ماء الرجل وحبلت امسك حيضها فاختلطت النطفة بالدم ثم جعله الله سميعا بصيرا ليبتليه). (١٨)

وبعد ذلك (تتحول نطفة الامشاج أي البويضة الملقحة وهي شبيهه التوتة التي تنتقل فتصبح كالكرة المجوفة ويطلق عليها بالكرة الجرثومية ويصبح قطر نطفة الامشاج لايزيد عن ربع مليمتر بعد ان تصبح كرة جرثومية, وهذه الحالة تأخذ أسبوعا كاملا حتى تعلق نطفة الامشاج هذه بجدار رحم المرآة بواسطة الخملات ,والخملات تحتوي على وعاء لمفاوي وشرايين ووريد الى ان تتحول بعد ذلك الى الطور الجديد وهو العلقة). (١٩)

المرحلة الثانية : طور وخلق العلقة

ويقصد بالعلقة كما يقول المفسرون : (مشتقة من العلق اي التصاق وتعلق بشيء ما). (٢٠), وبهذا الطور (يتعلق الجنين ببطانة رحم المرأة و يتم هذا في الأسبوع الثاني من الحمل كما ان الدم الجامد او شديد الحمرة يطلق عليه بالعلق ايضا). (٢١), وقد ورد لفظ العلقة في ست مرات في القرآن , قال تعالى : ((خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ)) (العلق :٢) الاية الأولى التي نزلت على النبي محمد (ﷺ)

حيث (يبدأ الجنين بالنمو والعلوق يبدأ منذ اليوم السابع بالتلقيح حيث يتم تعلق النطفة بجدار الرحم وتحاط بالدم المتجمد وتبدأ بالتصور وهناك تتعرض الكرة الجرثومية لمجموعة تعلقات بالجدار الخلفي للرحم , فالتعلق الأول يكون عن طريق الخلايا التي تنغرز في جدار الرحم ثم التعلق بواسطة الخلايا المخلاوية التي تتكون من اهداب وخمائل تربط العلقة بجدار

بيت الرحم ومن ثم تتحول الى خملات المشيمة) (٢٢) ,
ثم (تنغرز في غشاء المشيمة التي يتصل بالجنين عن طريق الحبل السري في الرحم ويتم خروجها من جسم الام في مرحلة الولادة وتعمل على حماية الجنين وتغذيته وتثبيت الحمل وذلك عن طريق افراز هرمون البروجسترو الذي يساعد على استمرار الحمل وتنظيم عملية الإخراج فتقوم بإخراج المواد السامة عن طريق المشيمة ثم التعلق بواسطة المعلاق الذي يستطيل ليصبح الحبل السري الذي يربط بين الجنين والمشيمة) (٢٣)
حيث وصف القرآن هذه الاغشية بالظلمات الثلاث قال تعال: ((يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ)) (الزمر:٦) وفي النهاية تشكل طبقة الخلايا الوسطى الكتل البدنية وعندئذ قد تحولت العلقة الى مضغة .المرحلة الثالثة : طور وخلق المضغة

وهي من مضغ يمضغ مضغا , ويقصد بها القطعة من اللحم لمكان المضغ وقيل في الانسان مضغتان اذا صلحتا صلح البدن (القلب واللسان) والجمع مضغ .(٢٤) تكررت هذه اللفظة في القرآن الحكيم ثلاث مرات قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) (الحج :٥)
حيث(بين الله في هذه الآية قدرته على البعث والمعاد وعبرة فيه لمنكري الميعاد فالله خلقكم من تراب وخلق ادم منه وخلق نسله من سلالة من ماء مهين وبعد هذا استقرار النطفة في رحم المرآة وتنقلب الى علقة حمراء بأذن الله فتتحول الى قطعة من اللحم لا شكل فيها ولا تخطيط فيصور منها يدان ورجلان وصدر بطن وسائر الأعضاء فتارة تسقطها المرآة وتارة لا تسقط بأذن الله ثم يرسل اليها الروح وسواها لحم انم شاء الله من حسن وقبح وذكر وانثى وكتب رزقها واجلها او شقيا او سعيد) .(٢٥)
قال تعالى:((ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ))
(حيث تظهر اول نطفة بدنية في نهاية الأسبوع الثالث من خلق الانسان وفي هذه الحالة يكون قد دخل في طور جديد فيكونه جسمه دون ان يكون له أي معالم ثم يبدئ بالنمو فتبدوا العين المجردة تشبه الغضروف او كقطعة من اللحم الممضوغة حتى تتغير وتتحول من مضغة غير واضحة وغير مخلوقة الى مظغة واضحة معلقة , ذات اطراف ويمكن تمييز كل منها فيتكون العمود الفقري بالتكوين و الجهاز العصبي التنافسي والبولي والتناسلي على هيئة كتلة بدنية من بداية الجنين الى اخره , وتظهر له حويصلة السمع والعين ويتبدل العملاق الى الحبل السري ويبدأ ظهور الاوعية الدموية بوضوح) . (٢٦)
المرحلة الربعة : العظام
قال ابن فارس : (كل من العين والظاء والميم أصلٌ واحد صحيح دلالة على كِبَره وقوّته, وسمي عظما لقوته وشدته). (٢٧)
قال تعالى :(فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ) (المؤمنين: ١٤)
ففي هذه المرحلة (لا يكون تكون العظام على نحو واحد في جمع الجسم ، حيث ان الأنسجة العظمية تتعاقب وتتفاوت في تكوينها ، ونموها لا ينتهي الا في مراحل متأخرة جدا , فيتكون نموذج يشبه الغضروفي لهذه العظام بشكل تدريجيا في الجسم كله , فيكون على هيئة هيكل عظمي ينتشر في الجسم كله وهو العظم الاولي). (٢٨)
و(عظام الهيكل العظمي تكون قسمين ياما العظام الغشائية وتنمو على رقائق غشائية مباشرة, مثل عظام الجمجمة ماعدا قاعها , واما عظام غضروفية تنمو من الغضاريف ثم تمتلىء بالعظام ومثلها قاع الجمجمة .وثبت العلم متأخرا ان العظام هي الذي تتكون أولا في خلق الانسان) .(٢٩)
٥– المرحلة الخامسة : تكوين الحم
(اللام والراء والميم اصل واحد صحيح يدل على التداخل , كاللحم الذي يتداخل بعضه ببعض , ولم كل شيء لبه) .(٣٠)
قال تعالى :((فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ)) (المؤمنين: ١٤)

ومعنى الفاء هنا جاءت في(قوله تعالى (فكسونا) للدلالة على التعاقب السريع بين الفترتين , فترة العظام , وكسوتها بالعضلات , وهذه الفترة تكون في الأسبوع الثامن من فترة تكوين الجنين فيكون هناك تمييز ويكون تمييز واضح لتكوين عضلات الجذع والأطراف والرأس , حيث يبدو مظهر العضلات واضح على الجنين بعد ان كان يغلب عليه مظهر العظام) . (٣١)

٦– المرحلة السادسة : نفخ الروح

نفخ الروح يكون استكملا لأطور خلق الانسان , (فتظهر على الجنين في هذه المرحلة مظاهر جديدة , حيث يكتمل بناء قلبه و كبده وسمعه وبصره , اما عضلاته الارادية فتبدأ بالتحرك ويتحرك ويتقلب في بطن امه وتبدأ الاظافر بالظهور وينضج بشكل كامل) .(٣٢)

المطلب الثاني : الحكمة من التدرج الخلقي :

١– إظهار القدرة الإلهية والحكمة البالغة فأن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يخلق الأشياء دفعة واحدة، لكنه اختار التدرج ليُظهر حكمته وتقديره الدقيق لكل شيء قال تعالى :((فَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)) (المرسلات: ٢٣) , (فتدرج الخلق باطواره المختلفة, وحدوث الموت وعوارض الأحوال التي تطرء على الإنسان للدلالة على وجود الله القادر المهيمن ، الذي ينشأ الخلق ثم يعيده بقدرته وهو اهون عليه في القياس والعقل) . لقوله تعالى : ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)). (الروم : ٥٤) . (٣٣)

٢– أن التدرج في الخلق(سيكون نموذجا للسير التكاملي للإنسان ، وعدم السرعة والاستعجال في الوصول إلى الأهداف المختلفة . وفيه يحث العباد على التأني والصبر في الأمور فانه الله القادر على خلق الكائنات بلحظة وبلمح البصر خلقها بشكل تدريجي ولم يخلقها دفعة واحدة ثم تتطرق في الآيات الى مسألة الحكومة وتدبير العالم فقال تعالى : (استوى على العرش) أي ان زمام الحكومة في هذا العالم وتدبير أموره كانت دائما بيده هو وحده ولا زالت بيده بدون أدنى شك) .(٣٤)

المبحث الثالث : التدرج في خلق الكون (التدرج التكويني)

المطلب الأول: التدرج في خلق السماوات والأرض

لقوله تعالى : ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)): (هود : ٧)

لم يكون خلق السماوات والأرض دفعة واحدة بل كان متدرجا حيث ذكرت الكثير من آيات القرآن انه خلق الكون في ستة أيام ولم يخلق دفعة واحدة , ويقصد هنا بالايام تفاوت المرحل والحقب المتعاقبة لخلق الكون وليس المقصود بها الأيام التي نعرفها نحن البشر بدلالة قوله تعالى((مما تعدون)). (٣٥)

وقد (وردت لفظ الخلقة (ستة أيام) سبع مرات في القرآن الكريم فالمقصود من اليوم ليس معناه المتعارف عليه كما ذكر سابقا، بل المقصود من اليوم هو الزمان سواء كان هذا الزمان قصيرا او طويلا حتى وان بلغ ملايين من السنين , وهذا تعبير يستخدمه العرب في لغتهم, مثل قولهم :اليوم يحكم فلان , وغدا سيكون لغيره أي الدورة الزمنية) .(٣٦)

كما قال تعالى : ((لَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)). (السجدة : ٤–٥) .

(ففي بادى الامر كان الفضاء ممتلئ بذرات دقيقة شبيهه بالدخان والماء يطلق عليها السديم , وكانت كل ذرة من هذه الذرات السديمية لها خاصتان خلقها الله لهذه الذرة هما(الدوران حول نفسها والجاذبية) ثم بدأت هذه الذرات بالتجمع نتيجة الجاذبية والدوران) (٣٧)

،(فكانت السماوات والأرض ملتصقتان مع بعضهما داخل السديم الذي يكتنفهما ، فحدث الكثير من الانفجارات الذاتية داخل السديم نتيجة غاز الهيدروجين وهذا أدى الى انفصالهم أي انفصال السماء عن الأرض بسبب هذه السلسة المتصلة من الانفجارات غير المتوقفة والتي أدت الى تكوين جميع الاجرام والمجرات في السماء). (٣٨) لقوله تعالى :((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ) (الأنبياء : ٣٠)

معنى (الرتق) في اللغة عكس الفتق ، (فالرتق هو الجمع والضم والتكديس ، وهو وصف دقيق للحالة التي كان عليها الكون في الجرم الابتدائي الذي سبق عملية الانفجار العظيم ، وكلمة (الفتق) الانفجار والانتشار والانفصال ، أي أن السماوات والأرض كانتا مجموعتين ففصلهما المولى , كما قال بعض المفسرين :كانتا مصمتين ، ففتقنا السماء بالمطر ,والأرض بالنبات) .(٣٩)

وقد أجمع المفسرون على أن هذه الأيام الستة للخلق قسمت إلى ثلاثة أقسام متساوية كل قسم يعادل يومين :-

أولا: يومان لخلق الأرض من السماء الدخانية الأولى ، فالله تعالى يقول : ((خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ)) (فصلت : ٩) . كما قال تعالى :((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)) (الأنبياء : ٣٠) وهذا دليل على أنّ السماوات والأرض كانتا في بيضة كونية واحدة رَتْقاً ثمّ انفجرت فَفَتَقْناهُما .

ثانياً: و لتسوية السماوات السبع طبقا يومان لقوله تعالى:(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ) (فصلت : ١٢) .

وهذه دلالة على الحالة الدخانية للسماء لقوله تعالى :((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)). (فصلت : ١١) .

ثالثا: وبعد حدوث الانفجار العظيم بيومين تم تشكيل السماوات السبع فقضاهن و صنعهن وأبدع الخلق سبع سماوات في هذه الفترة المحدودة وهي يومين فقط .(٤٠)

ويستنتج من هذه كله ما يلي :

١ – (في بادئ الامر وقبل ان تخلق السماوات والأرض كانت هناك ذرات تشبه الدخان والماء وهي اصل ذلك الكون)..

٢ – (ان السماوات والأرض وما فيها كانتا رتقا واحدا أي جزءا واحد ففصلهما الله بقدرته , ووضع بينهما الهواء الذي كان له دور كبير في فقدان الأرض حرارتها للعيش عليها ،كما ان هذا الهواء المتنقل والمتحرك على هيئة رياح سريعة هو سبب سقوط الامطار وتكون البحار والانهار ,فالماء هو أساس الوجود وكل شيء حي, فالله بقدرته وعظمته فتق السماء بالمطر , والأرض بالنبات) . فقال:((كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)).

٣ – (لا يوجد جرم محسوس او ملموس اسمه سماء , وانما السماء هي عبارة عن فضاء لانهائي الذي لا يعلمه الا الله , ويوجد فيه جميع الكواكب والنجوم ، ومن الممكن ان السماوات السبع هي نفسها المجرات , والمجرة هي مجموعة الكواكب والنجوم التي ترتبط مع بعضها في افلاك ومدارات محدودة ، وتشغل حيزا معلوما من الكون , وهذه المجرات كونها الله في طبقات بعضها فوق بعض) .(٤١)

اما الحكمة من التدرج في خلق السماوات والأرض

لا يوجد مانع من لله عز وجل يخلق العالم وما فيه ب لحظة واحدة ، الا ان الحكمة في هذا التدرج التكويني هذا ان تتجلى عظمة الخالق وقدرته وعلمه ، فكان خلق هذه العوالم خلال مليارات السنين وفي ازمة وحالات مختلفة وحسب برامج منظمة ومحسوبة لظهور قدرته وحكمته ، ثم قال تعالى (استوى على العرش) (الحديد : ٤) والعرش هنا بمعنى الشيء المسقوف او السقف نفسه او التخوت العالية وعرش السلاطين فتطرق هنا الى مسألة الحكومة وتدبير العالم أي إن زمام حكومة وتدبير العالم كانت دائما بيده ولا زالت ، فالتعبير هنا كناية عن الحاكمية المطلقة لله سبحانه ونفوذ تدبيره في عالم الوجود . , وتستعمل هذه اللفظة أيضا كناية عن القدرة وهذا جوابا للبعض ممن يتصورون أن سبحانه وتعالى قد خلق العالم وتركه وشأنه , فإن زمام تدبير العالم وتسيير حكومته في كف قدرته ، وارتباط أنظمة العالم ، بل كل فرد من أفراد الوجود بذاته المقدسة ، بحيث إذا أعرض لحظة واحدة عن الكائنات وقطع فيضه عنهم أي ان الوجود سينتهي والمقصود من هذه الحقيقة انه تعطي الانسان إدراكا وبصيرة وهي ان الله موجود في كل مكان يرى ويسمع ويراقب ويدير الأمور بحكمته وقدرته ولطفه .(٤٢)

كما ان (الحكمة من الخلق في ستة أيام هو الحث على التأني والصبر وعدم الاستعجال في الأمور فالخالق قادر على خلقها

بلمح الصبر الا انه تدرج بخلقها في ستة أيام). (٤٣)

المطلب الثاني : مراحل تكوين المطر ونزوله :

ومن الأمور التي خلقت بشكل تدريجي أيضا تكوين المطر ونزوله فأنه لم يكون دفعة واحدة وانما تكون بشكل تدريجي لقوله تنعالى : ((أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ)). (النور :٤٣) فمراحل تكوينه ونزوله هي :

١ – المرحلة الأولى من تكوينه : الله عز وجل (يسوق السحاب بقدرته ثم يأمر بجمع ما تفرق من أجزائه في وحدة متضامنة , ثم يجعل بعضه متراكما فوق بعض حتى يتكون منه سحاب عال في طبقات الجو الباردة برودة شديدة ، لقوله تعالى :((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا)) ومعنى الازجاء هنا هو السوق بينه علماء اللغة والتفسير) .(٤٤)

المرحلة الثانية : (مرحلة سوقه وتجميع أجزائه و يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ أي يجمعه ، معنى التأليف هو الجمع وهذه المرحلة الثانية من تكوين السحاب الركامية حيث ان الله عز يجمع السحب المتوزعة لتوين سحابة ، وثم الترتيب مع التراخي , أي تحتاج عملية تأليف وجمع السحب الى شيء من الوقت ويكون التأليف في السحابة بين الشحنات الكهربائية السالبة والموجبة) .

المرحلة الثالثة :(ثم من بعد هذا تأتي عملية ركم السحاب بعضه على بعض (ثم يجعله ركاما) أي متجمعا , يكون بعضه فوق بعض , وهذه هي المرحلة الأخيرة من تكوين السحاب الركامي بالنمو الرأسي كما بين العلم) . (٤٥)

ثم يبدأ المطر بالنزول عند تكامل الركم (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) (النور :٤٣) ، أي ان المطر ينزل من خلاله بمعنى من الفتوق والمخارج , وهذه هي مراحل تكون ونزول المطر من السحاب الركامي بعد إتمام مرحلة الركم , أي بعد ضعف الرفع في السحاب او ينعدم فيؤدي الى نزول المطر على الفور ويخرج من مناطق الخلل في جسم السحابة . . (٤٦)

فهناك ثلاث شروط متعاقبة يجب توفرها لحصول المطر :وهي التبخر والتشبع فالتكاثف .

١ –التبخر : ويقصد به عملية تحول ذرات الماء الى البخار , مما يؤدي الى تكوين السحب.

٢ – وصول الهواء المتحمل بالبخار الى درجة الاشباع المختلف حسب المناخ .

٣ – اما عملية التكاثف وهي ضد عملية التبخر حيث يتحول البخار الى ذرات ماء , ويكون هذا ترتيب متعاقب لحصول وتكوين المطر ونزوله فقوله تعالى : (يُزْجِي سَحَابًا) إشارة إلى عملية التبخير وتكوين السحب . والإزجاء هو عملية إثارة السحب وانتشالها بصورة أبخرة من البخار . (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحاباً) لأنّ الرياح بهبوبها على سطح البحار هي التي تسبب التبخير والتدافع بها للتصاعد وتتكاثف وتتكوّن سحبا . ثم عبّر عن عملية التشبّع بقوله تعالى : (ثم يؤلف بينه) فدرجة الاشباع الكافي تتوقف عند حصول التعادل وتساوي تبادل الجزيئات بين بين الماء والهواء.(٤٧)

المطلب الثالث : مراحل تكوين الفلك (النجوم والكواكب والمجرات والسدم)

من الممكن ان(تكون المجرات هي السماوات السبع , والمجرة هي مجموعة الكواكب والنجوم التي تترابط فيما بينها في افلاك ومدارات محدودة , وتشمل على حيز معلوم من الكون , وهذه المجرات خلقها الله وسواها في طبقات بعضها فوق بعض) .(٤٨)

حيث (كان الفضاء في بادئ الامر عبارة عن كتلة هائلة أنفجرت وانتشرت في مختلف ارجاء الكون ومنها تكونت فيما بعد النجوم والكواكب والمجرات والسدم , فهناك اعتقاد انه قبل خلق النجوم كان هناك مايطلق عليه السديم , وبالسديم هو عبارة الغاز ودخان, وهناك نظرية تقول ان المجرة كانت عبارة عن غاز وغبار , ومن هذين تكونت بالتكثف النجوم وبقت لها بقية , ومن هذه البقية كانت السدم .) (٤٩)

فالنجوم تنشأ من (غيمة كونية خلال ملايين بل مليارات السنين بفعل تكثّف المواد التي تؤلف الغيمة وتحوّل جزءا منها إلى نجم يضيء خلال ملايين أو مليارات السنين ، ثم ينفذ وقوده فيتحول إلى نجم هائل متفجر ما يلبث أن ينفجر ، ثم يموت ليرجع كما بدأ غيمة كونية ، ثم تعاد الكرة التي تتطلب ملايين السنين مصداقا لقوله تعالى:((أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)) (العنكبوت : ١٩) .

ف(تنشأ وتتكون النجوم عندما تتراكم كميات كثيفة من الغاز والتراب الكوني البارد من الفضاء الكوني بواسطة الجاذبية ، ويبقى هذا التراكم مستمر لفترة تمتد من (١٠ – ٥٠٠) مليون سنة حسب كتلة النجم ،ويبدأ بعد هذا التفاعل النووي

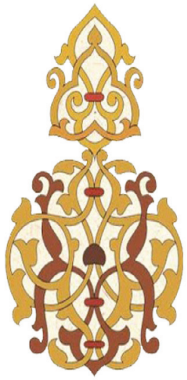

لا زيادة التراكم تؤدي الى تقلص النجم نتيجة ازدياد الجاذبية فترتفع درجة الحرارة والضغط في داخل النجم تماما كما ترتفع درجة حرارة الغاز وضغطه عندما ينكمش حجمه وتصبح الكرة النجمية متوهجة ذاتيا لتعلن عن ميلاد نجم جديد يبدأ بمرحلة الطفولة .

وتنشأ وتتكون النجوم أساسا من غاز الهيدروجين مخاوط بكمية قليلة من الهليوم , فعندما يزداد الضغط وترتفع درجة الحرارة الى ملايين الدرجات في داخل النجم ويبدأ بالتفاعل النووي الاندماجي حيث يندمج الهدروجين ويتكون النجم أساسا من غاز الهيدروجين مخلوطا بكمية صغيرة من الهليوم ، وعندما يتزايد الضغط وترتفع درجة الحرارة إلى ملايين الدرجات في باطن النجم يبدأ التفاعل النووي الاندماجي حيث يندمج الهيدروجين مكونا هيليوم ، وعند اندماج الهيدروجين مكون الهليوم يحدث نفص بالكتلة يتحول الى طاقة تنطلق من المركز الى سطح النجم على شكل اشعة جاما فيسخ السطح الى الاف الدرجات ويتوهج وينطلق منه الطاقة الضوئية المرئية وغير المرئية ويتحدد بذلك قوة الإضاءة ولون سطح النجم ويدخل النجم , مرحلة الشباب) .(٥٠)

و نستنتج من هذا انه قبل خلق النجوم (كان هناك ما يطلق عليه السدم والسديم هو عبارة الغاز ودخان, وان المجرة كانت عبارة عن غاز وغبار , ومن هذين تكونت بالتكثف النجوم وبقت لها بقية , ومن هذه البقية كانت السدم حيث ان النجوم تتكون و تنشأ من تراكم الغازات والغبار الذي ينهار بفعل الجاذبية ويبدأ في تكوين النجوم وتنشأ هذه العملية مليون سنة تقريبا منذو ان تبدأ سحابة الغاز الأولية بالانهيار حتى يتكون النجم ويتوهج مثل الشمس ,اما المواد المتبقية من نشأة النجوم فتستخدم لتكوين الكواكب والاجسام الأخرى التي تدور حول النجوم المركزية , ومن الصعب ملاحظة تكوين النجوم ونشأتها لان الغبار ليس شفافا في الضوء المرئي لكن من الممكن ملاحظة الحضانات النجمية المظلة بأستخدام موجات الاسلكية والتليسكوبات التي لدينا . والنجوم لم تكن موجودة منذو الازل , تنشأ النجوم وتنهار عبر ملايين السنيين عندما تنهار كميات كبيرة من الغبار والغاز في المجرة بواسطة الجاذبية) .

اما المجرة (فأنها لا تحتوي على مليارات النجوم فقط , وانما تحتوي على كميات كبيرة من الغز والغبار تقع تلك التجمعات من الغاز والغبار في المجرة بين النجوم وتسمى هذه التجمعات من الغز والغبار سحبا جزئيا , لما تحتويه من مكونات , وتتكون السحب الجزئية من خليط من الذرات والجزيئات والغبار , وتعبر الذرات هي اصغر وحدة من كل المواد المحيطة , وتتكون الجزيئات من ذرتين او اكثر مجتمعتين معا والجزيئات التي تتكون منها السحب الجزئية تكون من الهيدروجين او الميثانو الذي يكون اكثر تعقيدا يتكون من ست ذرات , او الماء الذي يتكون من ثلاث ذرات , وحتى حبيبات الغبار تعتبر كتلا اكبر من المادة وقد يصل حجمها الى بضعة مليمترات , وهي ضخمة مقارنة بالذرات والجزيئات).

الخاتمة والنتائج :

١ –مفهوم التدرج :هو اخذ الامر شيئا فشيئا بالتدريج وليس دفعة واحدة , او يقصد به الانتقال والترقي من مرحلة الى مرحلة ارقى منها واعلى في الحس او المعنى او كليهما .

٢ – لم ترد كلمة التدرج نصا في القرآن الا ان هناك الكثر من آيات القرآن التي تدل على تدرج ظهور الكائنات على الأرض أي انها لم تظهر دفعة واحدة وانما ظهرت بطريقة متدرجة مثل ربط وجود الماء بنشوء الكائنات والمخلوقات النامية والتي تسمى بالاحياء او الكائنات الحية وهذا التدرج والتطور لا يحصل بصورة تلقائيا او صدفة او ، بل هناك عملية منظمة تجري وفق قوانين وسنن واضحة جدا , وكل تطور او تدرج يحصل في الكائنات يحدث بطريقة مقصودة ..

٣– فالإنسان والحيوان والنبات كلها تتدرّج في الخلق حتى تكمل ، ولعلّ في ذلك اعتبار للملائكة ونحوهم ، كما أن في تدريج خلقة الإنسان وسائر الأشياء عبرة للبشر ، فإن الإذعان يأتي بالتدريج ,وأما خصوصية (الستة) فهي كخصوصية (تسعة أشهر) للجنين وسائر الأزمان المضروبة لسائر المخلوقات .

٤– ان مثل هذا التدرج والتحول والتطور في الخلق والتكوين لم يكن نتيجة مراحل عشوائية بل هو نموذجا للسير التكاملي للإنسان , والحث على عدم السرعة والاستعجال في الوصول الى الأهداف المختلفة المنشودة ,كذلك يعلمنا التأني والصبر في الأمور فالخالق القادر على خلق الكائنات بلمح البصر خلقها بشكل تدريجي ولم يخلقها دفعة واحدة فالحكمة من ذلك هو تعليم العباد على التدرج في كل شيء ليكون العمل على أسس راسخة , ويكون البناء متينا ومحكما

, فالاحكام من من ثمرات التدرج .

٥–لا يوجد مانع من ان يخلق الله عز وجل جميع العالم وما فيه بلحظة واحدة , الا انه اختار التدرج في الخلق لكي تتجلى عظمته وقدرته وعلمه بشكل جيد ، لذلك خلق هذه العوالم خلال مليارات السنين وفي ازمنة وحالات مختلفة ووفقا لبرامج منظمة ومحسوبة للدلالة على قدرته وحكمته .

٦–التدرج في الخلق والتكوين أي خلق الاشياء وكونها تدريجياً عبر مراحل وأطوار، وهو سنة كونية تشمل الكون والإنسان خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وخلق الإنسان من طين ثم نطفة ثم علقة فمضغة فمرحلة النفخ بالروح، والتطور من نطفة إلى جنين مكتمل النمو، وتكوين الحيوانات والنباتات وصولاً إلى كمالها. هذه السنة تدل على حكمة الله وتعلّم ،كما أن لها جوانب في التشريع والتطبيقات الإدارية والتربوية

الهوامش :

١– ظ: ابن فارس , معجم مقاييس اللغة، ٢\ ٢٧٥
٢– ظ: محمد الزحيلي ,التدرج في التشريع والتطبيق ,٢٧
٣– الزبيدي ,تاج العروس، ١٨\ ٤٨٧
٤– علي بن محمد الجرجاني ,التعريفات، ٢٩
٥– ظ:التهانوي ,كشاف اصطلاحات الفنون ، ١\ ٥٥٩،
٦–ابن منظور ,لسان العرب، ١٠\ ٨٥
٧–ظ: فخر الدين الرازي ,القضاء والقدر ١١٦+ ابن عربي , فصوص الحكم، ٢\ ٢١٥
٨– ظ:الشيرازي ,,تقريب القرآن إلى الأذهان: ٢ \ ٤٩١
٩– الزحيلي ,التدرج في التشريع والتطبيق :٥٠
١٠– ظ: ابن عاشور , (تفسير ابن عاشور)، ٢٩\ ١٨٦
١١–.ظ: الشيرازي ,الأمثل في كتاب الله, ١٧
١٢–ظ: محمد فياض ,أعجاز آيات القرآن في بيان خلق الانسان , ٤٢
١٣–ظ: ابن فارس, مقاييس اللغة , ٥\ ٤٤٠
١٤–ظ: الفخر الرازي , التفسير الكبير, ١٩\ ١٦٨
١٥–ظ: الشيرازي , الأمثل في كتاب الله ,٨\ ٢٧١
١٦– مصطفى احمد ,الموسوعة الذهبية في اعجاز القرآن الكريم والسنة ,٢٦٧
١٧–ظ:الفخر الرازي , التفسير الكبير , ٣٠\ ٢٠٩
١٨–ظ: البار, محمد علي ,خلق الانسان بين الطب والقرآن , ٣٦٥
١٩–ظ: الشوكاني ,فتح القدير , ٣\ ٤٤٢
٢٠–ظ: ابن منظور : لسان العرب , ١٠\ ٢٦٧–٢٦٨
٢١–ظ : الزمخشري , الكشاف عن حقائق التنزيل ,٤\ ٧٨١
٢٢–ظ:الجاعوني, الانسان هذا الكائن العجيب اطور خلقه وتصويره ,١٤٩.
٢٣–ظ: البار , محمد علي ,خلق الانسان بين الطب والقرآن ,٣٦٨.
٢٤–ظ:لسان العرب , ابن منظور , ١٣\ ١٢٩(مادة مضغ).
٢٥–ابن كثير ,تفسير القرآن العظيم , ٥\ ٤١٢
٢٦–ظ: الجاعوني , الانسان هذا الكائن العجيب, ١–١٨٣.
٢٧–ظ:ابن فارس , مقاييس اللغة ,٤\ ٣٥٥(مادة عظم)
٢٨–ظ:الاغر, كريم نجيب , اعجاز القرآن في ما تخفيه الارحام ,٣٢٠
٢٩–ظ:الاغر, كريم نجيب , اعجاز القرآن في ما تخفيه الارحام ,٣٢٣
٣٠–ظ:ابن فارس ,معجم مقاييس اللغة ,٥\ ٢٣٨(مادة لحم)
٣١–ظ:الاغر, كريم نجيب , اعجاز القرآن في ما تخفيه الارحام,٣٢٣

٣٦– الشيرازي ,الأمثل في كتاب الله, ١٧
٣٧– محمد حجازي , التفسير الواضح , ١٠٢\٢
٣٨– السيد الجميلي , الاعجاز العلمي في القران . ١٧
٣٩– زغلول النجار ,من آيات الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، ١\ ٤٢
٤٠– يوسف الحاج احمد , الإعجاز العلمي ، ٣٢٧
٤١– محمد حجازي , التفسير الواضح ,١٠٣\٢
٤٢– الشيرازي ,الأمثل في كتاب الله, ١٧
٤٣–السيد الجميلي , الاعجاز العلمي, ١٩
٤٤–وهبة الزحيلي , التفسير الوسيط، ٨٢٧ \٢
٤٥– وهبة الزحيلي ,التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج , ٢٦٥\١٨–٢٦٦ .
٤٦–مروان وحيد , ألاعجاز القرآني ، .٣٢٨
٤٧– محمد هادي معرفة , التمهيد في علوم القرآن , ١٤٦\٦–١٤٧.
٤٨– التفسير الواضح , محمد محمود حجازي ,١٠٣\٢
٤٩– محمد حسن القبيسي العاملي , تفسير البيان الصافي لكلام الله الوافي، ٢٤٣ \٤.
٥٠– علم الفلك القراني عدان الشريف,٦١

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .
ابن العربي , الشيخ محي الدين الحاتمي , فصوص الحكم ونصوص الكلم ,دار الفكر , بيروت , لبنان , ط١ , د.ت.
ابن عاشور وهو محمد الطاهر , (تفسير ابن عاشور) , ط١ , تونس ,الدار التونسية للنشر , ١٤٠٤هـ, ١٩٨٤م.
ابن فارس , أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن , مقاييس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون , لبنان , بيروت , ط١ ,دار الفكر, ١٩٧٩ .
أبن منظور , وهو محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الانصاري , لسان العرب , ط٢ , بيروت , لبنان , دار صادر, ١٤١٤هـ.
الاغر ,كريم نجيب , أعجاز القرآن في مانخفيه الارحام ,دار المعرفة , ط١, ٢٠٠٥ .
التهاوني , محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي ,كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم , , تحقيق , د. علي دحروج, , مكتبة لبنان , بيروت , لبنان , ط١, ١٩٩٦م.
الجميلي , السيد, الاعجاز العلمي في القرآن ,مطبعة اشبيليا , بغداد, العراق , ط٣ , ١٩٨٠ .
الجوعاني , تاج الدين , الانسان هذا الكائن العجيب , دار الجبل للنشر والتوزيع , د, ط , د, ت.
د. عدنان الشريف , علم الفلك , ط١ , , دار العلم للملايين, بيروت , لبنان, ط١ , ١٩٩١م.
الرازي , الامام فخر الدين محمد بن عمر , القضاء والقدر ,دار الكتاب الع ربي , بيروت , لبنان , ط٢, ١٤١٤هـ–١٩٩٤م.
الرازي , فخر الدين , التفسير الكبير , دار الفكر , ط١, ١٤٠١هـ– ١٩٨١م.
الزبيدي , مرتضى ,تاج العروس , ط١ ,,طبعة الكويت ,الكويت , ط٢,, د.ت
زغلول النجار , من آيات الاعجاز العلمي ,ط١, دار المعرفة ,بيروت , لبنان , ط٢, ٢٠٠٧م.
الزمخشري , الكشاف عن حقائق التأويل, ط٣, دار المعرفة , ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.
الشوكاني , محمد بن علي الشوكاني , فتح القدير ,ط١ دار ابن كثير, بيروت , لبنان , ١٤١٤هـ.
الشيخ محمد حسن القبيسي العاملي , تفسير البيان الصافي لكلام الله الوافي ,, مؤسسة البلاغ , ط١ , د. ت.
الشيرازي , نصر مكارم , الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل , مدرسة الامام علي ابن ابي طالب (ع) , ط١
الشيرازي, السيد محمد مهدي الحسيني , تقريب القرآن الى الاذهان , دار العلوم للطباعة والنشر , ط١, ٢٠٠٣م.
علي بن محمد الجرجاني , التعريفات , تح , محمد صديق المنشاوي , دار الفضيلة , د.ط,د.ت.
محمد علي البار , خلق الانسان بين الطب والقرآن , دار السعودية للنشر , جدة, ط٨ , ١٤١٢هـ–١٩٩١م.
محمد محمود الحجازي,التفسير الواضح , دار الجيل الجديد , بيروت , لبنان , ط١٠, ١٤١٣هـ,
محمد الزحيلي , التدرج في التشريع والتطبيق , إدارة البحوث والدراسات , ط١, ٢٠٠٠م.
محمد معرفة , التمهيد بعلوم القرآن ,ط١ , دار التعارف للمطبوعات , بيروت , لبنان , ١٤١٤هـ.
وهبة الزحيلي , التفسير الوسيط , دار الفكر , دمشق , ط١ , ١٤٢٢هـ.
وهبة الزحيلي , التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج , ٢٦٥\١٨–٢٦٦ , دار الفكر المعاصر ,بيروت , لبنان , ط١ , ١٤١١هـ
يوسف الحاج احمد , الاعجاز العلمي, تح: ابن حجر , ط٢, ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb